الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع
الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شا لجعله
ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع
واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على
بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اى ازلناه
بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى النشر عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه
الذى هو فى معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك
مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم فى الموضعين لتفاصل الامور
او لتفاصيل مبادى اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بنى السما بلا نير ودحى الارض
تحتها فالقت عليها ظلها ولو شا لجعله ثابتا على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلا
اى مسلطا عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليلا لطريق من يهديه
يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان
ينتهى غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام
المظلة والمظل عليها وهو الذى جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس فى
ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع او موتا
لقوله وهو الذى يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت وجعل النهار
نشورا ذا نشور اى انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات
ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وعن لقمان رضى الله عنه
يا بنى كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر وهو الذى ارسل الرياح وقرا ابن كثير
على التوحيد ارادة للجنس نشرا ناشرات للسحاب جمع نشور وقرا ابن عامر بالسكون
على التخفيف وحمزة والكسائى به وبفتح النون على انه مصدر وصف به وعاصم
بشرا تخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر بين يدى رحمته يعنى قدام المطر
وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لقوله تعالى ليطهركم به وهو اسم لما يتطهر
به كالوضوء والوقود لما يتوضا ويوقد به قال صلى الله عليه وسلم التراب طهور المؤمن
طهور انا احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسل سبعا احداهن بالتراب وقيل بليغا

جعل

خ

فى الطهارة وفعول وان غلب فى المعنيين لكنه قد قد جا للمفعول كالصبوب وللمصدر
كالقبول وللاسم كالذنوب وتوصيف الما به اشعار بالنعمة فيه وتتميم للمنة فيما بعده
فان الما الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيه على ان ظواهرهم لما كانت
مما ينبغى ان يطهروها فبواطنهم بذلك اولى لنحيى به بلدة ميتا بالنبات وتذكير
ميتا لان البلدة فى معنى البلد ولانه غير جار على الفعل كسائر ابنية المبالغة فاجرى
مجرى الجامد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسى كثيرا يعنى اهل البوادى الذين
يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى
يقيمون بقرب الانهار والمنابع فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السما وسائر
الحيوانات تبعد فى طلب الما فلا يعوزها الشرب غالبا مع ان مساق هذه الايات كما هو
للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد انواع النعم والانعام قنية الانسان وعامة منافعهم
وعلية معايشهم منوطة بها ولذلك قدم سقيهم كما قدم عليها احيا الارض فانه سبب
لحياتها وتعيشها وقرى نسقيه وسقى واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا
واناسى بحذف يا وهو جمع انسى او انسان كظرابى فى ظربان على ان اصله اناسين فقلب
[...]ون يا ولقد صرفناه بينهم صرفنا هذا القول بين الناس فى القران وسائر الكتب
[...] فى البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل
[...] جود وسيل ورذاذ وديمة ورهام وعن ابن عباس ما عام امطر من عام
[...]سم ذلك بين عباده على ما شا وتلا هذه الاية او فى الانهار والمنابع ليذكروا
[...]جرفوا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره وليعتبروا
[...] واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث
[...]ان يقولوا امطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانوا كان كافرا
[...]ا من خلق الله والانوا وسائط وامارات بجعله تعالى ولو شئنا
[...] نذيرا ينذر اهلها فيخف عليك اعبا النبوة لكن قصرنا الامر
[...]ظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات
[...] اظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
[...]جاهدهم به بالقران او بترك طاعتهم الذى يدل عليه فلا

ت

Copyright © King Saud University